

المواطنة الأمريكية اللاتينية: أ تكون رابع الحلول الدائمة؟

فاليريا ياماس

تقدم اقتراحات اتحاد دول أميركا الجنوبية (أوناسور) بشأن المواطنة الإقليمية لأميركا الجنوبية إمكانية إيجاد حلول بديلة لحماية النازحين داخليا واللاجئين في المنطقة.

يتمثل أحد أهم أهداف اتحاد دول أميركا الجنوبية (أوناسور) الذي أسس عام ٢٠٠٨ في توحيد المواطنة بين كافة مواطني دول أميركا الجنوبية. وتعكس هذه الخطوة الضخمة والمبتكرة وجود الإرادة السياسية والروح الكامنة وراء عدد من المبادرات المهمة التي استُحدثت في المنطقة على مدى العقود السابقة.

وفي عام ٢٠١٤، تبنت المنظمات الدولية وممثلون عن منظمات المجتمع المدني في جميع أنحاء المنطقة إعلان البرازيل وخطة عملها. وتركز هذه الأداة الإقليمية لتعزيز الحماية الدولية في أميركا اللاتينية على الحلول الدائمة، كما تبرز الممارسات الجيدة وتشجع كلا من التعاون ما بين دول الجنوب والدعم المقدم من المجتمع الدولي لحالتين محددين من حالات التهجير المستمرة وهما أعداد اللاجئين المتزايدة الذين استوطنوا في المراكز الحضرية الكبيرة لأميركا اللاتينية والعدد الكبير من المواطنين الكولومبيين المستضعفين في المنطقة الحدودية للبلاد مع كل من الإكوادور وبنما وفنزويلا.

الإرادة السياسية لأميركا اللاتينية

بعد استحداث الهيئات والصوك الإقليمية المبنية أعلاه مثلاً على وجود الإرادة السياسية في المنطقة وتوضيحاً وجه الاختلاف بين المقاربة المتبعة في أميركا اللاتينية وكثير مما يحدث في أطراف أخرى في العالم إذ إن هذه المقاربة تتجنب السياسات التقييدية وتسمح بتنظيم الهجرة وتنفيذ التدابير اللازمة من أجل تحديد الأشخاص المحتاجين للحماية الدولية.

وقد جاء تأسيس اتحاد دول أميركا الجنوبية (أوناسور) ليشكل حيزاً للتوافق والتقارب مع المبادرات الأخرى ولكن بهدف التقدم للأمام خطوة أخرى: «بناء هوية ومواطنة لأميركا الجنوبية». وفي هذا السياق، تشكل مواطنة أميركا الجنوبية أكثر الحلول شمولية وإبتكاراً وربما الأكثر ديمومة للأزمة الإنسانية في المنطقة. كما أنها تمثل إعادة تعريف للعلاقة بين بلدان أميركا الجنوبية اعتماداً على الرؤية المشتركة والهوية الإقليمية.

مفهومات المواطنة

يسعى اتحاد دول أميركا الجنوبية (أوناسور) من بين أهدافه المحددة إلى ترسيخ وتوطيد هوية أميركا الجنوبية من خلال الاعتراف التدريجي بحقوق مواطني أي من الدول الأعضاء

إذ وضع إعلان قرطاجنة المعني باللاجئين الذي اعتُمد عام ١٩٨٤ الأساس القانوني للاجئين في المنطقة استناداً إلى صيغة أرحب من تعريف صفة اللجوء الوارد في اتفاقية عام ١٩٥١ وذلك بالنظر إلى اللاجئين على أنهم: «الأشخاص الذين فرّوا من بلادهم بسبب الخطر الذي يهدد أرواحهم أو أمنهم أو حريتهم الناجم عن العنف المعمم أو العدوان الأجنبي أو النزاعات الداخلية أو الانتهاك الجسيم لحقوق الإنسان أو أي ظروف أخرى تعكر صفو النظام العام تعكيراً خطيراً»^١

ففي عام ٢٠٠٢ وقّعت بلدان السوق المشتركة الجنوبية (ميركوسور) اتفاقية تمنح لكل مواطنهم حرية التنقل والإقامة. ثم في عام ٢٠١٢، وقّعت كتلة بلدان السوق المشتركة الجنوبية (ميركوسور) الموسّعة آنذاك إعلان المبادئ بشأن تقديم الحماية الدولية للاجئين متعهدين بذلك تحديد احتياجات اللجوء في تدفقات الهجرة المختلطة مع إيلاء الاهتمام الخاص للجنود والعمر وتجنب عدم الإعادة القسرية. كما سعى الإعلان لضمان تمكّن اللاجئين من ممارسة نفس الحقوق التي يمتلكها غيرهم من الأجانب وشجّع لم شمل أسر اللاجئين ووضع آليات للتعاون بين مختلف مؤسسات اللجوء في بلدان أميركا الجنوبية. بالإضافة إلى ذلك، وضع الإعلان برنامجاً إقليمياً لإعادة التوطين إبراز أهمية مواءمة التشريعات الوطنية وأهمية العمل الجماعي لحماية اللاجئين الذين يصلون إلى المنطقة.

وفي عام ٢٠٠٤، وضعت بلدان أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي العشرون بالتعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين خطة عمل المكسيك التي تعكس المخاوف من التهديدات التي تواجه استقرار المنطقة بسبب النزاع الكولومبي والأعداد الكبيرة من اللاجئين والأشخاص النازحين داخليا. وشدّدت خطة عمل المكسيك على أهمية التعاون والتضامن الدولي والمسؤولية المشتركة هادفة لتعزيز إطار عمل الحماية الدولية من

مواطنة أمريكا الجنوبية طموحات المنظمة المؤسسية وعبر الإقليمية.

فاليريا يوماس llamasva@gmail.com

سكرتيرة تنفيذية، شبكة حقوق الإنسان في أمريكا اللاتينية

متعددة التخصصات (REDLAIHD) www.redlaidh.org

١. إعلان قرطاجنة بشأن اللاجئين وحماية الأشخاص الفارين من النزاع المسلح وغيره من

أوضاع العنف في أمريكا اللاتينية www.refworld.org/docid/51c801934.html

www.mercosur.int

www.refworld.org/docid/5301ebba4.html

٤. يضم اتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور) اثني عشر بلداً من بلدان منطقة أمريكا

الجنوبية وهي: الأرجنتين وكولومبيا والبرازيل وكولومبيا وتشيلي والإكوادور وغينيا

وباراغواي وبيرو وسورينام وأوروغواي وفنزويلا www.unasursg.org



القوائم الموضوعية:

مواد إضافية للقراءة حول منطقة أمريكا اللاتينية

والبحر الكاريبي

تقدّم القائمة الموضوعية حول منطقة أمريكا اللاتينية والبحر

الكاريبي روابط لجميع مقالات هذا العدد بالإضافة إلى 72 مقالة

إضافية نُشرت حول هذا الموضوع في الأعداد السابقة من نشرة

الهجرة القسرية وكلها تستحق القراءة

معظمهما متاح باللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية والإسبانية.

وعادة ما متاح المقالات على الإنترنت بنسقي HTML و PDF

وبالنسبة للمقالات المنشورة مؤخراً فهي متاحة أيضاً بنسق صوتي

MP3. www.fmreview.org/thematic-listings

قيمة التعلّم

بأني تمويل نشرة الهجرة القسرية بالكامل من التبرعات والتمنح

هما فيها تبرعات الأفراد من جموع القراء. فهل يمكنك المساهمة

في دعم النشرة واستمرارها لتمكينها من نشر التعلّم من خلال

مشاركة المعارف والخبرات؟

أي تبرع مهما كان بسيطاً سيساهم في دعم النشرة. للأفراد،

نقترح أن يكون التبرع السنوي 30 جنيهًا إسترلينيًا أو ما يعادل

37 دولاراً أمريكياً أو 35 يورو. يمكنك التبرع من خلال الموقع

التالي الآمن للدفع على الإنترنت:

www.fmreview.org/ar/online-giving

بالإقامة في الدول الأعضاء الأخرى من أجل تمكين المواطنة في أمريكا الجنوبية والوصول إلى الضمان الاجتماعي والخدمات الصحية في كافة أنحاء المنطقة، كما يهدف اتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور) إلى تشجيع الاعتراف الإقليمي بالإنسان وحقوق العمل من أجل تنظيم سياسات الهجرة وتوحيدها وذلك من خلال التعاون في مجال الهجرة. كما كان الاتفاق المتعلق بالإعفاء من تأشيرات الدخول وجوازات السفر الذي وقعه وزراء الخارجية في مجموعة أمم أمريكا الجنوبية (الذي كان سلف اتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور) في نوفمبر/ تشرين الثاني عام ٢٠٠٦ أول خطوة باتجاه حرية التنقل وأسهمت هذه الخطوة بإرساء الأسس لمواطنة أمريكا الجنوبية.

كما كان اتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور) خلاقاً في تقديمه مفهوم المواطنة استناداً إلى مفهوم المبدأ القانوني الذي ينص على حق المواطنة بحكم الإقامة. وبأني ذلك نتيجة للنظر إلى المواطنة على أنها عضوية على مستويات سياسية مختلفة من المستوى المحلي إلى المستوى الإقليمي. وعلى المستوى الإقليمي العابر للحكومات، يقر اتحاد دول أمريكا الجنوبية بالحاجة إلى مد رقعة تطبيق حقوق المواطنة عبر القوميات لكل المواطنين والمواطنين غير القوميين المقيمين في بلادهم، أي الاعتراف بشكل من أشكال الانتماء بحكم مكان الإقامة.

وفي حين يمكن اعتبار المواطنة في أمريكا الجنوبية حلاً دائماً بديلاً فهي أيضاً حلاً مكملًا لاحتياجات الحماية الدولية للاجئين والحماية الوطنية للأشخاص النازحين داخلياً. كما عزز اتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور) التعاون ما بين دول الجنوب وطور خطة إقليمية لمواجهة المشكلات المشتركة التي ازداد تخطيها للحدود الوطنية.

ومن المهم الانتباه إلى أن القرار رقم ٢٠١٤/١٤ لمجلس المستشارين التابع لاتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور) لعام ٢٠١٤ وافق على التقرير المفهومي المتعلق بمفهوم مواطنة أمريكا الجنوبية. وبالمثل، واصلت الهيئات دون الإقليمية (مثل جماعة دول الأنديز والسوق المشتركة الجنوبية) بالإضافة إلى مؤتمر أمريكا الجنوبية المعني بالهجرة وفريق العمل المعني بمواطنة أمريكا الجنوبية العمل اعتماداً على مقارنة حيوية ومتكاملة وقائمة على الحقوق، وعرض التقدم الذي أحرز في هذه القضية في اجتماع اتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور) في نوفمبر/تشرين الثاني عام ٢٠١٥ في مونتيفيديو. ومنذ ذلك الوقت، يواصل فريق العمل المعني بمواطنة أمريكا الجنوبية عمله على هذه القضية. وبالنسبة للأمين العام لاتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور)، يُجسّد الهدف الذي تسعى إليه